ويستعار لما سواه وبداية لكل الحسن فيما سرده من تواريخ ذوي الاوجهان
الشوبة لانه اول شيء يعجب المراة من الرجل ثم ذكر المال والعلوم
ونحو ذلك والمراد ههنا يوسف عليه السلام وجاء في الحديث عن
النبي صلى الله عليه وسلم ذاك الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف
بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وبه يضرب المثل في الحسن
ويستدل على حسنه بكتاب الله قوله تعالى ذكر امراة العزيز والنسوة
اللاتي لمنها على حبه واعتدت لهن متكأ الى آخر الآية قال المفسرون
المتكأ النمرق الذي يتكأ عليه وقيل هو الطعام والاصل فيه ان
من دعوته ليطعم عندك فقد اعددت له وسادة فسمي الطعام متكأ
على الاستعارة وقيل متكأ طعام يحتاج ان يقطع بالسكين لان الطعام
اذا كان كذلك احتاج الانسان الى ان يتكئ عند القطع وقيل المتكأ الاترج
وهو شاذ انكره ابو عبيدة وقال اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه
قيل عظمنه ورابه ليهرا في اعينهن وقيل حضن والهاء للسكت
مثل انه يعني ان وهو شاذ ولا يعرف في اللغة الاكبار بمعنى الحيض
الا ان تكون الصغيرة بالحيض تدخل في معنى الكبيرة ووافق الطب
ان المراة تحيض اذا رات ما بهرها الا ان تكون حاملا فيحصل لها
اسقاط والقول الاول في معنى الاكبار التعظيم اصح واحسن وقطعن
ايديهن كناية عن الدهش والحيرة واما انها دهشت فكانت تقطع
في يدها وهي تظن انها تقطع في الفاكهة او الطعام واما انها تناولت
السكين من موضع النصل وهي تظنه موضع النصاب فتجرح يدها
والالتذاذ بالنظر بنفسها من وجود الالم وفي هذا الكناية عن الحسن
ما لا مزيد عليه وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم
المقصود اثبات الحسن لانه تقارب في الطباع ان لا شيء احسن
من الملك وقد عاين قوم لوط في ضيف ابراهيم من الملائكة كما ركب في
الطباع ان لا شيء اقبح من الشيطان ولذلك قوله تعالى في صفة جهنم طلعها

الكرة وسالف بها واضيف ملكك الى ملكي واما السمسم فقد تبت
اجهالا لانه بعيد عن المرافق والمرارة واما الدجاجة التي كانت
تبيض هذا البيض فقد ذبحتها واكلت لحمها فغضب دارا وسار اليه بجموعه
وسار الاسكندر بجموعه والتقيا على نصيبين الجزيرة فلما هم دارا
باللقاء بعث اليه الاسكندر يقول ايها الملك لا تفعل فان دماء
الملوك لا يحسن اراقتها وهي البيوت القديمة عليه بجموده والبقي
ثم حم العقل والحرب عليه مأمونة واصحابك فيملون لسوء تدبيرك
فارجع فانك تحمد قولي ثم بلغت دارا ونكايتها ربان ملكه الى ان
الاسكندر ذو حيلة وهو انه لما وقع القتال بين الفريقين نادى
الاسكندر فقال يا معشر الفرس قد علمتم ما كان من كتابتكم الينا
وما بذلنا لكم من الامانات وقد طال القتال فمن كان منكم على ميل الينا ل
فليعتزل ولنا الوفاء بالعهد فاتهمت الفرس بعضها بعضا واضطربوا
وكان من اسباب خذلان دارا ان هرب على دارا رجلان من اصحابه
فطعناه من خلفه فوقع وكان الاسكندر قد نادى ان لا يظفر به الا حيا
فحملوه وجاء الرجلان الى الاسكندر فقالا قتلنا دارا فجاء اليه ونزل
عن فرسه وقعد عند راسه وبه رمق فقال والله ما هممت بقتلك
ولقد ذهب عنه وبعد على مصالحك فسلني حوائجك فقال اقتل
فلانا وفلانا اللذين قتلاني فانك لن تحيا الهما وتتزوج
ابنتي روشنك فقال سمعا وطاعة واحضر الرجلين فقتلهما وقال
هذا جزاء من يجترئ على ملكه وتفرق ملك فارس ثم سار الاسكندر
الى بابل واستولى على سرير دارا وعلى خزائنه وجواهره وسلاحه
وتزوج ابنته روشنك وقيل انها كانت زوجة دارا وهي ابنته
وهي في زمانها احسن منها وقيل ان الاسكندر لم يجتمع بها
وقال اخشى ان اكون غلبت دارا وتغلبني روشنك فلما استولى
على ملك فارس عرض جيشه وجيش الفرس فكان الف الف

Copyright © King Saud University